**خطبة من مواقف الاخرة**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

وٱعْلَموا أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين سُئِلَ عَنِ الإِيمانِ أجاب بقوله “الإِيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ” اهـ رَواهُ مُسْلِمٌ.

فَمِنْ أُصولِ الإِيمانِ، الإِيمانُ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَقَدْ أَخْبَرَنا اللهُ تعالى عَنْ أهوال ذلك اليَوْمِ وأخطاره وأحواله لنستعد له بالإيمان والتقوى والاستقامة على أمر الله قالَ تَعالى في مُحْكَمِ كِتابِهِ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا البِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)﴾ سُورَةُ الاِنْفِطارِ.

فكَيْفَ بِكَ يَا ابْنَ ءادَم وَقَدْ تَصَدَّعَتِ الجِبالُ ونُسِفَتْ.. وَٱنْشَقَّتِ السَّماءُ وَٱنْفَطَرَتْ.. وَٱنْتَثَرَتِ الكَواكِبُ وتَساقَطَتْ وَفُتِحَتِ القُبورُ وَبُعْثِرَتْ .. وَٱشْتَعَلَتِ البِحارُ بِالنَّارِ وَسُجِّرَتْ.. وَٱنْصَدَعَتِ الأَرْضُ وَتَبَدَّلَتْ وَعَلِمَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما قَدَّمَتْ وَما أَخَّرَتْ،

يَا ابْنَ ءادَمَ تَذَكَّرْ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ ثم يُمِيتُكَ ثُمَّ يَبْعَثُكَ كَما قالَ تَعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْـحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْىِ الْـمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِى القُبُورِ (٧)﴾ سورَةُ الحَجِّ.

ذلك اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين خمسين ألف سنة، كما قالَ تَعالى ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) ﴾ سُورَةُ الْمَعارِجِ. يخففها ربنا جل وعلا على المتقين لتَكُونُ بمِقْدارَ صَلاةِ الفَريضَةِ فَفِى صَحيحِ ابْنِ حِبَّانَ عَنْ رَسولِ اللهِ صَلّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قالَ “يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ” فَقيلَ لَهُ “ما أَطْوَلَ هَذا اليَوْمَ” فَقالَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ “وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلى المُؤْمِنِ حَتَّى يَكونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صلاَةٍ مَكْتوبَةٍ يُصَلِّيها في الدُّنْيا” (احمد وهو حسن ) تلكم عباد الله قيمة الايمان وأثر التقوى والاستقامة والتدين لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (103) نعم عباد الله ولنعلم قدر إجرام البعض الذي يسعى لتشويه التدين بالاتهامات الباطلة لصرف الشباب عن الاستقامة .

ـ فَمَنْ صَبَرَ فى الدُّنْيا عَلى أَداءِ الواجِباتِ وَٱجْتِنابِ الـمُحَرَّماتِ والاستقامة على منهج الله ، يَقْصُرُ انْتِظارُهُ فى ذَلِكَ اليَوْمِ الرهيب ، فَٱحْرِصْ أَنْ تَكونَ مِنْ أُولَئِكَ الـمُؤْمِنينَ ما بَقِىَ لَكَ نَفَسٌ مِنْ عُمْرِكَ، وَٱعْمَلْ فى أَيّامٍ قِصارٍ لِأَيَّامٍ طِوالٍ تَرْبَحْ رِبْحًا لا مُنْتَهى لِسُرُورِهِ،

معاشر المؤمنين

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ الحَشْرُ أَيْ جَمْعُ النَّاسِ إِلى أَرْضِ الـمَحْشَرِ قالَ تَعالى ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧)﴾ سورَةُ الكَهْفِ. أَيْ جَمَعْناهُمْ إِلى الْمَوْقِفِ فَلَمْ نَتْرُكْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَيَكونُ حَشْرُ النّاسِ عَلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ قِسْمٌ كاسُونَ راكِبُونَ عَلى نُوقٍ رَحائِلُها مِنْ ذَهَب وَهُمُ الأَتْقِيَاءُ كما جاء عن علي بن أبي طالب في في قوله تعالى " يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا "

قال: أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم، ولا يساقون سوقا، ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها، عليها رحال الذهب، وأزمتها الزبرجد، فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة.

وَقِسْمٌ حُفاةٌ عُراةٌ وَهُمُ العُصاةُ وَقِسْمٌ يُحْشَرونَ حُفاةً عُراةً عَلى وُجوهِهِمْ وَهُمُ الكُفّارُ، فَفِي مُسْنَدِ الإِمامِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ “إِنَّ الصَّادِقَ الْـمَصْدُوقَ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلمَ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلى ثَلاَثَةَ أَفْوَاجٍ فَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ وَفَوْجٌ يَـمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ وفَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ الـمَلائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشُرُهُمْ إِلى النَّار” (احمد والنسائي والبيهقي)

وَفي سُنَنِ النَّسائِيِّ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ قَالَ يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حُفَاةً عُراةً غُرْلاً (أي بعضهم) فَقالَتْ عائِشَةُ فَكَيْفَ بِالعَوْرَاتِ قَالَ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾ سورَةُ عَبَسَ

نسأل الله بجوده وكرمه أن يحشرنا في زمرة المتقين وتحت لواء سيد المرسلين آمنين مكرمين، أنه هو الجواد الكريم وهو الرحمن الرحيم، اقول ما تسمعون ...

معاشر المؤمنين

ما الذي ينبغي فعله أزاء الايمان بهذا المال والمصير المحتوم؟ وما أثر الايمان باليوم الاخر وأهواله ، رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَميرِ الـمُؤْمِنينَ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ أَنَّهُ قالَ “حاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسَبُوا، وَزِنُوا أَعْمالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَإِنَّما يَخِفُّ الحِسابُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلى مَنْ حاسَبَ نَفْسَهُ في الدُّنْيا، وَتَزَيَّـنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ” أَىْ عَرْضِ الأَعْمالِ في الآخِرَةِ كما قالَ تَعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ (۱۸)﴾ سورَةُ الحَاقَّةِ ، وَ رَوى البُخَارِىُّ عَنْ عَلِىٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ قالَ “ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَٱرْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلا عَمَلَ” اهـ.